

شرح الفتوى الحموية الكبرى (٥) | الشيخ عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

بسم الله. ذكر الشيخ رحمة الله بعد ان تحدث عن الاصناف الثلاثة. قول الله عز وجل وما يعلم تأويله الا الله. هذا ورد ففي سورة آل عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات واخر متشابهات. فاما الذين في - ٠٠:٠٠:٠٠ بهم زيف فيتبعون ما تشبه منه ابتعاغ الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله. هنا وقف ثم يستأنف الراسخون في العلم يقولون امنا به. ومن اهل العلم من قال ان الوقف يكون بعد قوله عند قوله وما يعلم تأويله الا الله هم الراسخون فيه - ٠٠:٠٠:٢٠ ثم قال يقولون الى اخر الاية يقول وقف كثير من السلف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله وهو وقف صحيح لكن لم يفرقوا بين المعنى يعني للمفردة للكلمة المغفرة الرحمة. وبين التأويل الذي فرض الله تعالى بعلمه. هذا اهل البدع - ٠٠:٠٠:٤٠ قالوا الذين يقولون بتفويض المعنى يقولون انا لا نفرق بين المعنى المعروف في لغة العرب الذي يفسر وينقل الى لغة اخرى ويترجم يقول نقول هذا لا يعرف المعنى. وزعموا ان المعنى هذا - ٠٠:٠١:٠٢ هو الذي لا يعلمه الا الله. في قوله وما يعلم تأويله الا الله وقالوا ان الله انفرد بعلم معنى قوله غفور رحيم عزيز حكيم وقلنا مثل قبل ما ذكرنا قبل قليل ان هذا مباحثته معاندة وظنوا ان التأويل مذكور في كلام الله - ٠٠:٠١:٢٢ ما هو التأويل المذكور في كلام المتأخرین؟ وهذا من الاشكالات التي وقع فيها عدد من حملوا الفاظ الشرع على اصطلاحات حدثت بعد ان شيء يسمى الاصطلاح الحادث يعني يكون هناك اصطلاح على معنى لكلمة وقع بعد - ٠٠:٠١:٣٧ القرون المفضلة فاصطلاح المتكلمون على معنى بهذا اللفظ وصاروا يأتون الى النصوص التي في القرآن وفي السنن ويحملون اللفظ الوارد في القرآن والسنة على الاصطلاح الحادث الذي ابتدعوه. وصاروا يفسرون نصوص القرآن والسنة على حسب اصطلاحهم هم - ٠٠:٠١:٥٧ مثل كلمة الاستواء. قلنا ان السواء في لغة العرب اذا عدلت حرف على فمعناها العلو. فاصطلحوا على ان الاستواء مع اهل الاستيلا وصاروا يأتون الى نصوص القرآن ويقولون ان معناها الاسلام. صاروا يحملون النصوص وهذا خطير جدا. ماذا يؤدي اليه - ٠٠:٠٢:١٧

يؤدي الى عدم استقرار معاني النصوص. فيكون لهم مثلا في القرن الثالث الهجري مصطلح لهذا المعنى يأتي بعده اناس في القرن الخامس. اناس في القرن التاسع اناس في وقتنا هذا. ويصطاحون على معاني نفس المفردة. ويحملون - ٠٠:٠٢:٣٧ اللفظ الوارد في القرآن والسنة على الاصطلاح الذي حدث. وبذلك لا تكون للنصوص لا يكون لمعاني النصوص استقرار. بل كل يفهمها على حسب هواه ثم تكلم عن التأويل ومعانيه الثلاثة نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحابه - ٠٠:٠٢:٥٥

وصحابه اجمعين وبعد. قال رحمة الله تعالى فان التأويل يراد به ثلاث معان. فالتأويل في اصطلاح كثير من المتأخرین هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح. بدليل يقترب بذلك فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة دلالة - ٠٠:٠٣:١٥ الظاهرة تأويلا على اصطلاح هؤلاء. وظنوا ان فلا يكون فلا يكون معنى اللفظ. فلا. اكمل. نعم. فلا معنى اللفظ الموافق لدلالة ظاهرة. لدلالة ظاهرة تأويلا على اصطلاح هؤلاء - ٠٠:٠٣:٣٥ وظنوا ان مراد الله بلفظ التأويل ذلك. وان للنصوص تأويلا مخالف. لمدولتها لا يعلمه الا الله او يعلمه المتأولون. ثم كثير من هؤلاء يقولون تجري على ظاهرها فظاهرها مراد مع قولهم - ٠٠:٠٣:٥٥

ان لها تأويلاً بهذا المعنى لا يعلمه الا الله وهذا تناقض وقع فيه كثير من هؤلاء المنتسبين الى السنة من اصحابها الائمة الاربعة وغيرهم.
والمعنى الثاني ان التأويل هو تفسير الكلام سواء وافق سواء وافق - 00:04:15

قضاهره او لم يوافق. وهذا هو اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم. وهذا التأويل يعلمه الراسخون في العلم وهو موافق
لوقف من وقف من السلف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم كما نقل ذلك ابن عباس - 00:04:35
ومجاهد ومحمد ابن جعفر. كما نقل ذلك عن ابن عباس ومجاهد ومحمد ابن جعفر ابن الزبير ومحمد اسحاق وابن قتيبة
وغيرهم وكلما القولين حق باعتبار باعتبار كما قد بسطناه في موضع اخر. ولهذا - 00:04:55

نقل عن ابن عباس هذا وكلاهما حق. والمعنى الثالث ان التأويل والحقيقة التي يقول الكلام اليها قد وافقت وقد وافقت ظاهرة
فتأويل ما اخبر به في الجنة من الاكل والشرب واللباس والنكاح. وقيام الساعة وغير ذلك - 00:05:15
الحقائق الموجودة انفسها. والحقائق الموجودة انفسها. لا ما يتصور من معانيها في الازهان عنه باللسان وهذا هو التأويل في
لغة القرآن كما قال تعالى عن يوسف عليه السلام انه قال يا ابتي هذا تأويل - 00:05:35

رؤياني من قبل قد جعلها ربي حقا. وقال تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول للذين نسوه من قبل قد جاءت رسلي ربنا
بالحق. وقال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر - 00:05:55
ذلك خير واحسن تأويلا. وهذا التأويل هو الذي لا يعلمه الا الله. فتأويل الصفات هو الحقيقة التي انفرد الله بعلمها وهو الكيف المجهول
الذي قال فيه السلف كمالك وغيره. الاستواء معلوم والكيف مجهول. فالاستواء معلوم - 00:06:15

تعلم معناه وتفسيره ويترجم بلغة اخرى. واما كيفية ذلك الاستواء فهو التأويل الذي لا يعلمه الا الله تعالى تكلم رحمه الله عن معاني
التأويل لأن الله قال وما يعلم تأويله الا الله لما كان عندهم هذا الخلل في فهم المراد من كلمة التأويل - 00:06:35

اووضح ان التأويل له ثلاثة معان اصطلاح كثير من المتأخرین وهذا تنبیه لك الى ان هذا حدث بعد السلف وصرف اللفظ عن الاحتمال
الراجح الى الاحتمال المرجوح بدليل يقتربن بذلك على رأي هؤلاء المتأخرین - 00:06:53
فمثلاً عنده استعداد ان يقول اي صفة من الصفات يقول الدليل انها تقتضي المشابهة وانا اولها وهذا دليلي ولا شك كأن اللفظ الاصل
انه على معناه فاذا اريد غير الظاهر من معناه - 00:07:16

الشافعي رحمه الله في الرسالة كلمة توضح لك متى يصرف اللفظ عن ظاهره الحال انه قال لا يصار لباطن دون ظاهر الا في ثلاثة
احوال الحال الاول ان يدل على هذا المعنى المنصوص اليه القرآن. الثاني السنة - 00:07:37

الثالث الاجماع لاحظ ان الامر ليس باليسير انك تصرف اللفظ عن ظاهره لأن الاصل في الالفاظ انها على ظاهرها مثال صرف اللفظ
عن ظاهره حديث ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة مرضت فلم تعدني - 00:07:56

هل يثبت الله المرض؟ لا نصرفه عن ظاهره نصرفه عن ظاهره. بدليل قال وكيف اعودك وانت رب العالمين؟ قال اما علمت ان عبدي
فلانا مرض فلم تعد هذا الصرف هذا الحديث الان صرفه ظاهره. فلو قال قائل اتبتوا لله المرض كما تبتوا لله تعالى العلم وغيرها نقول
لا. لأن الحديث - 00:08:13

في نفس لفظ الحديث هذا امر. اذا فهذا بسببه الحقيقة انتشرت مقالات كثيرة في صرف اللفظ عن ظاهره بهذه الطريقة وهي طريقة
المتكلمين وان كان اللفظ قد لا يراد به ظاهره فكما قال الامام الشافعي رحمه الله يكون هناك دلالة من القرآن او من السنة او مما اجمع
عليه - 00:08:33

السلف وليس اجماعاً مدعى بل اجماعاً منضبطاً. قال فعلى هذا لا يكون معنى اللفظ المافق لدلالة ظاهره تأويلاً على اصطلاح هؤلاء
وظنوا ان مراد الله بلفظ التأويل ذلك. وان للنصوص تأويلاً مخالفًا لمدلولها لا يعلمه الا الله او يعلمه المتأولون - 00:08:54
ثم كثير من هؤلاء قالوا تجري على ظاهرها. هنا عندك اللفظة فظاهرها مراد مع قولهما ان لها تأويلاً بهذا المعنى لا يعلمه الا الله
المعروف عنهم انهم قالوا ظاهرها غير مراد - 00:09:14

لكن يظهر ان فيهم من قال تجري على ظاهرها ومع ذلك يقولون ان لها تأويلاً لا يعلمه الا الله فكيف يثبتون لنا تأويلاً ويقول الجرة على

ظواهرها هذا تناقض وان كان اكثراهم يقولون الظاهر غير مراد والرب منفرد بعلمه هذا من المفوضة قطعا - 00:09:29
لاحظ عبارة الشيخ عدة مرات يقول من المنتسبين الى الائمة من اصحاب الى السنة من اصحاب الائمة الاربعة. هذا في المتأخرین.
صار يننسب للامام احمد في الفقه لكنه معتزل يننسب للشافعی لكنه مثلا اشعري - 00:09:49

وهذا وجد في في المذاهب الاربعة كلها. مع ان الائمة رحمهم الله تعالى كما تقدم الاربعة جميعا ضد للكلام وقد حذروا منه لكن صار هؤلاء ينسبون للائمة في الفقه ويخالفونهم في المعتقد الذي يبني عليه الفقه ولهذا كان الشيخ يردد كلمة المنتسبين لهذا المعنى. المعنى الثاني ان التأویل هو التفسیر. ولهذا بن جرير تلاحظه في - 00:10:07

التفسير يقول وتأویل هذه الاية اختلف اهل التأویل عليها للتفسیر فتأویل الشیء هو تفسیره هذا هو المعروف في لغة العرب تارة يوافق ظاهراهم وتارة لا يوافق ظاهراهم بالاعتبار الذي ذكرت - 00:10:32

وهو المعروف باصطلاح جمهور المفسرين وهذا التأویل قطعا يعلم الراسخون في العلم يستفتونك قولي له يفتتكم في الكالة.
العامي ما يعرف الكلالة لكن الذي يعرف التفسير يقول من لا ولد له ولا والد. اذا هذا تأویل نعم تأویل لأن معناه التفسير ما في هذا اشكال - 00:10:45

وقال ان موافق للوقف لوقف على قوله وما يعلم تأویله الا الله هم الراسخون في العلم. يعني هذا وقف ونقل ذلك عن ابن عباس
- عدد من المفسرين يقول وكلا القولين حق. يعني القول بأنه يوقف على قوله وما يعلم تأویله الا الله. ثم يقال والراسخون - 00:11:06

العلم يقولون يكون استئناف او تعطف على الرب سبحانه وما يعلم تأویله الا الله والراسخون في العلم اذا كانت معنى تفسير لهذا قال
وكلاهما حق يعني القول هذا الوقف هذا والوقف هذا - 00:11:24

المعنى الثالث للتأویل هو الحقيقة التي يؤول الكلام اليها فتأویل الجنة؟ هو نسأل الله ان يجعلنا واياكم من يدخلها
ويكون فيها اذى تأویل الجنة. تأویل الجنة حقيقة الجنة - 00:11:38

هل ينظرون الا تأویله؟ يوم يأتي تأویله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسول ربنا بالحق فتأویل ما اخبر الله به هو الحقائق
نفسها وذكر عليه الاية ثم قال فتأویل الصفات هو الحقيقة التي انفرد الله بعلمهها - 00:11:53

هذا يمكن ان يلغز به. يعني يسأل بالسؤال طالب علم. ليس اللغز الفارغ الذي قلنا انها لكن يمكن ان تسأل طالب العلم سؤالا فتقول هل
هناك تأویل للصفات اذا كان سنيا - 00:12:12

ففي ذهنه ان التأویل ان الصفات لا تؤول. لكن الصفات هل لها تأویل انت عرفت الان ان معنى التأویل هو الحقيقة. فتأویل الصفات
هو الحقيقة التي فرض الله بها وهو الكيف المجهول. نعم لصفات تأویل هذا الاعتبار - 00:12:29

تأویلها التي هي حقائقها التي الله عليها وهو الكيفية هذه لا يعلمها الا الله. وهذا مثل يعني الاسئلة هذه مثل ما سأله النبي صلى الله
عليه وسلم في اشكال لو نسأل كثير من طلاب العلم نقول هل النبي صلى الله عليه وسلم يهدى - 00:12:45
كثير من المبتدئين يقول لا هداية لله عز وجل. لا بل يهدي لأن الهداية نوعان بداية الدلالة فهو يهدي وكل من مضى على دربه وسنته
 فهو يدرى بمعنى يدل اما الهداية المنافية وهي قبول القلب للحق فهذه - 00:13:03

قال الله انك لا تهدي. الحقيقة اكثر من شيء. يحتاج الى تفصيل ولهذا لا يجاذب فيه بنعم ولا بلا. يحتاج الى تفصيل قول مالك الذي هو
الحقيقة قول مسدد هذا الامام وغيره من ائمة السلف يقول العبارات اليسيرة التي لو كتبتها جاءت في سطر او سطر ونصف ثم هي
قاعدة - 00:13:20

لما سأله رجل عن كيفية الاستواء قال الاسوء معلوم يعني معناه. والكيف الذي تسأل عنه مجهول. والایمان به واجب والسؤال عنه عن
الكيفية بدعة الرجل ماذا سأله عن معناه؟ عن المعنى لو سأله عن المعنى فقال له مالك - 00:13:39

وروى له ما فسر به السلف معنى الاستواء السلف فسروا الاستواء بالعلو على العرش واضح. لكن الرجل يقول الرحمن على العرش
استوى كيف استوى؟ فقال الاستواء معلوم فلو سألتني عنه - 00:13:58

الا خبرتك لاني معلوم واضح ان الكيف فهو المجهول. الان المفوضة ماذا فهموا؟ قالوا ان معنى قول مالك ان المعنى غير معلوم. مالك
الان بلسانه يقول معلومة تقل غير معلوم يقول كيف هو المجهول؟ اما المعنى فلا شك انه معلوم - 00:14:11

نعم. وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما ذكره عبدالرزاق وغيره في تفسيرهم عنه. انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه.
تفسير تعرفه العرب من كلامها. وتفسير لا يعذر احد بجهالتة. وتفسير - 00:14:28

تفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل. من ادعى علمه فهو كاذب. وهذا كما قال قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله - 00:14:48

اه اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وكذلك علم ونحو ذلك. فهذا من التأويل الذي لا
يعلمه الا الله. وان كنا نفهم معاني ما خطبنا به. ونفهم من الكلام ما قصد - 00:15:08

افهاماً اياه. كما قال تعالى افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ وقال تعالى افلم يتذمرون القول فامر بتذمر القرآن كله لا بتذمر
بعضه. ذكر هذا الاخير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان التفسير على اربعة - 00:15:28

تفسير تعرفه العرب من كلامها. فاذا كنت عربيا او كنت اعجميا وتعلمت اللغة العربية فستتعرفه وتفسير لا يعذر احد بجهالتة الامور
الجلية الواضحة وجوب الصلاة حرمة الخمر ما يقول قائل بين المسلمين لا اعرف ما اوجب الله في هذا وتفسير - 00:15:48
يعلمه العلماء لانه يحتاج الى تعلم فلا تكفيك فيه اللغة لانه يحتاج الى تعلم ومعرفة. وتفسير لا يعلمه الا الله. من ادعى علمه فهو
كاذب. وهو علم كيفيات الصفات مثل ما ذكرنا واورد عليه قوله - 00:16:10

تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الحقائق التي سيكون عليها النعيم نسأل الله الكريم فظله في الجنة لا يحيط به احد
فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اصلاً ما يخطر على القلب. هذا في - 00:16:25

النعيم وفي العذاب عياداً بالله لما دعا اهل النار ان يعذب الفريق الذي اضلهم. قال تعالى لكل ضعف ولكن لا تعلمون. لا تعلمون اصناف
العذاب الهائلة ستأتيكم وانتم بالنار. ستأتيكم اصناف من - 00:16:40

نار من عذابه عياداً بالله واخر من شكله ازواج فلا نعيم الجنة ولا عذاب النار. لا يحاط به لكن معناه في الجملة معروف معروف. ما في
هذا اشكال. قال كذلك علم الساعة ونحو ذلك - 00:16:54

فهذا من التأويل الذي لا يعلمه الا الله وان كنا نفهم معاني ما خطبنا به. نعرف ان هناك جنة اعدها الله للمتقين وان فيها اكلا وان فيها
شربا ولكن مثل ما قال - 00:17:09

العباس ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء. فيهما من كل فاكهة زوجان زوجان من الفاكهة لا يحيط بها الا الله ورمان الدنيا ليس
كرمان الآخرة نخيل الدنيا اذا كان خيل الآخرة وهكذا - 00:17:19

قال ان الله امرنا بتذمر القرآن كله. قال افلم يتذمرون القرآن؟ امر بتذمر القرآن كله لا لا بتذمر بعض. وهؤلاء ماذا
يقولون وتذمر احكام البيع والشراء والصلوات والوضوء وامثالها. لكن العلم بالله لا تذمر الآيات التي فيها. هذا قطع لمعرفة الرب -
00:17:35

من خلال النصوص القلوب اعظم ما يذكرها العلم بالله. ذكرنا لك واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم. فاحذروه فاذا كان الله يعلم ما
يدور في خلجان الانفس فالانسان يحذر. فلو قيل لا يعرف معنى الآية. كيف يتربت؟ كيف يترب الحذر؟ الحذر لا - 00:17:55
يكون الا بعد علم بالمعنى. ثم ذكر يعني ما يتعلق بعبارات السلف في هذا كعبارة ابي عبد الرحمن السلامي وغيره. نعم وقال ابو
عبد الرحمن السلامي حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما - 00:18:16

انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا
القرآن والعلم والعمل جميعا. وقال مجاهد عرّضت المصحف على ابن عباس رضي الله عنهما. من - 00:18:36
الى خاتمته اقف عند كل آية اسئلته عنها. وقال الشعبي ما ابتدع احد بدعة ما ابتدع احد بدعة الا وفي كتاب الله. الا وفي كتاب الله
بيانها. وقال مسروق ما قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن شيء الا - 00:18:56

علم في القرآن ولكن ولكن علم ولكن علمنا قصر عنها وهذا باب واسع قد بسط في موضعه. والمقصود هنا التنبية على اصول المقالات الفاسدة. التي اوجبت الضلال في باب العلم - 00:19:16

ایمان بما جاء به الرسول صلی الله عليه وسلم. وان من جعل الرسول غير عالم بمعانی القرآن الذي انزل اليه ولا جبريل جعله غير عالم بالسمعيات. لم يجعل القرآن هدى ولا بيانا للناس. ثم هؤلاء ينكرون العقليات العقلية - 00:19:34

يأتي في هذا الباب بالكلية فلا يجعلون عند الرسول صلی الله عليه وسلم وامته في وامته. وامته وامته بالكسر عطفا على السلام عليكم وامته في باب معرفة الله عز وجل. لا علوا عقليا ولا سمعيا. وهم قد شاركوا في هذا الملاحدة من وجوه متعددة - 00:19:54 وهم مخطئون فيما نسبوه الى الرسول صلی الله عليه وسلم. والى السلف من الجهل كما اخطأ في ذلك اهل التحرير والتأويلات الفاسقة وسائر اصناف الملاحدة. رحمة الله تعالى يقول انتم تقولون ان معانيها غير غير معلومة. السلف رضي الله عنهم كما - 00:20:18

الصحابة اذا تعلم النبي صلی الله عليه وسلم عشر ايات لم يتتجاوزوها. حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل مع بعثة. ثنتان ما في فاصل وعمل وهذا يستدعي اذا كان يتعلم ما فيها من العلم ان يعرف المعنى. وانكر ابن عباس رضي الله عنهم عرض عليه مجاهد المصحف يوقف عند كل - 00:20:38

ايۃ من فاتحته الى خاتمتھ ويسأله عنها ويدل على غزارۃ علم ابن عباس. الايات التي مر عليها من الفاتحة الى الناس ما فيها ايات صفات ولها ابن عباس نفسه كما قلنا الم يفسر معانی نصوص الصفات؟ كل هذا مثل ما ذكرنا يدل على بطلان قولهم بان المعنى غير معلوم - 00:20:58

ثم ذكر رحمة الله تعالى عودا على مقالات اصحاب هذه المقالات الفاسدة ان من جعل النبي صلی الله عليه وسلم او جعل الرسول صلی الله عليه وسلم جعل جبريل غير عالم بالمعانی لقد افحش في المقالة قاتله الله ونسبهما الى - 00:21:17 اسوأ ما يمكن ان ينسب اليه احد سواء جهلو السلف او صوبوا طريقة الخلف. كلاهما من الضلال. نعم. ونحن نذكر من الفاظ السلف باعيانها والفالاظ من نقل مذهبهم. بحسب - 00:21:36

بما يحتمله هذا الموضع ما يعلم به مذهبهم. روى ابو بكر البهقي في الاسماء والصفات. باسناد صحيح عن الاوزاعي قال كنا والتبعون متوافرون. نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه. ونؤمن بما وردت به السنة من صفات - 00:21:53

بدأ هنا رحمة الله بذكر وسرد الاقوال. وهذه الاقوال التي ذكرها منها ما هو عن السلف الصالح بدأ ما هو حكاية لاجماع السلف فقوله كنا والتبعون متوافرون يعني ان هذا امر شائع في جيل التابعين ينطلق عنهم الاوزاعي - 00:22:13

نقول ان الله تعالى ذكر فوق عرشه وش يقول المعتزلة الجامية؟ وش يقول المعتزلة الجامية؟ يقول ما يقال هذا ولا يحل يقول فوق عرشه ثم قال ونؤمن بما وردت به السنة من صفاتة. واضح - 00:22:33

كلام واضح جدا ان المقصود انهم يعرفون المعانی. ساق بعد ذلك الحقيقة حتى المتبقي من الوقت الحقيقة قليل. لكن بين ان هذا مشتهر في زمن التابعين الایمان بان الله فوق العرش وبصفاته تبارك وتعالى. واورد بعد ذلك جملة من مقالات اهل العلم رحمهم الله تعالى - 00:22:47

فيبين انها كلها تدل على ما ذكرنا من اثبات الامور على ظاهرها لكن في موضع اقرأ في موضع الحقيقة يحتاج الى لا تبين اما عبارات السلف فواضحة واصل فقد حکي الاوزاعي وهو احد الائمة الاربعة في عصر تابع التابعين الذي لهم امام امام - 00:23:07 واهل الحجاز والاوzaاعي امام اهل الشام والليث امام اهل مصر والشوري امام اهل العراق. حکي شهرة القول في زمن التابعين بالاجماع الایمان بان الله فوق العرش وبصفاته السمعية. روى ابو بكر الخال في كتاب السنة عن الاوزاعي قال سئل والزهري عن - 00:23:27

سير الاحاديث فقال امروها كما جاءت. وروي ايضا عن الوليد بن مسلم قال سألت ما لك بن انس وسفیان الثوری والليث بن سعد والاوzaاعي عن الاخبار التي جاءت في الصفات فقالوا امروها كما جاءت. وفي رواية فقالوا امرها كما جاءت بلا كيف - 00:23:47

فقولهم رضي الله عنهم امروها كما جاءت. رد على المعطلة وقولهم بلا كيف رد على الممثلة. والزهري ومكحول هما اعلم والتبعين في زمانهم والاربعة الباقيون هم ائمة الدنيا في عصر تابعي التابعين. وانما قال الاوزاعي هذا بعد ظهور امر جهل - 00:24:07

المنكر لكون الله فوق عرشه والنافي لصفاته. ليعرف الناس ان مذهب السلف كان خلاف ذلك. ومن طبقتهم حماد بن زيد وحماد بن سلمة وامثالهما روى ابو القاسم الازجي باسناده عن مطرف بن عبدالله - 00:24:27

قال سمعت مالك بن انس اذا ذكر عنده من يدفع احاديث الصفات يقول قال عمر ابن قال عمر ابن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سنتنا الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله - 00:24:47

وقوة على دين الله ليس لاحد من خلق الله تغييرها ولا النظر في شيء خالفها. من اهتدى بها فهو مهتد ومن استنصر بها فهو منصور. ومن خالف واتبع غير سبيل المؤمنين. ولله ما تولى. واصلاح جهنم وساعت مصيرا - 00:25:07

وروى الخالل بأسانيد كلهم ائمة ثقة عن سفيان بن عيينة قال سئل ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ قال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول ومن الله الرسالة. وعلى - 00:25:27

البلاغ المبين وعليينا التصديق. وهذا الكلام مروي عن ما لك بن انس عن ما لك بن انس تلميذ ربيعة من غير وجه. منها ما رواه ابو الشيخ الاصبهاني وابو بكر البهقي عن يحيى بن يحيى قال كنا عند ما لك بن انس فجاء رجل فقال يا ابا عبدالله - 00:25:47

الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فاطرق ما لك برأسه حتى علاه الرخصاء؟ الرحيم الرحماء في الارق يعني برأسه حتى علاه الوحداء. ثم قال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة - 00:26:07

ما اراك الا مبتدا فامر به ان يخرج. فقول ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول والكيف غير اقول موافق لقول الباقيين امروها كما جاءت بلا كيف فانما نفوا علم الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفات. هذا - 00:26:27

موضع يحتاج الى شيء من التوضيح. لأن كثير من المفوضة فهموا كلام السلف فهموا معموسا مثل ما فهموا نصوص القرآن والسنة فهموا معموسة. الان هذا الكلام المقصود به اقرار الصفات كما هي - 00:26:47

سئلوا عن الصفات. فقالوا امروها كما جاءت بلا كيف. الان هم ماذَا نفوا؟ نفوا الكيفية ولم ينفوا ان يكون لها معنى. فقالوا ان قولهم امروها كما جاءت بلا كيف اي لا تتعرضوا لمعانيها - 00:27:03

قلنا اكثر من مرة ان هؤلاء الذين يقولون هذا الكلام من السلف قد تعرضوا لمعانيها وبينوها في كتاب الله وتجد تفسيرهم لمعانيها في كتب التفسير المسندة كتفسير ابن ابي حاتم تفسير ابن جرير وفي كتب الاعتقاد المسندة ايضا - 00:27:18

تروي عنهم هذا. لكن دعوا هذا كله وخدعوا الاتر العظيم النفيسي العزيز الذي رواه الالكائي الذي يبين حقيقة مقصد السلف الوليد بن مسلم انه سأله عن الرؤية وعن الصفات عن الرؤية وعن الصفات. فقالوا امروها كما جاءت بلا كيف. السلف ماذا يقولون في الرؤيا - 00:27:35

يقول الرؤيا حقيقة بالعين بالعين ينظرون الى الله عز وجل. فلو كان معنى قوله امروها كما جاءت بلا كيف انه لا تثبت المعني الا كان معنى ذلك ان السلف يقولون لا تثبت الرؤيا. وهذا لا يقول به احد مطلقا - 00:28:00

بل قولهم امروها كما جاءت بلا كيف اي هذه النصوص جاءت بمعاني واضحة جلية امروها بمعانيها السليمة بلا كيف ولهذا قال مالك الاسوء معلوم الاستواء غير مجهول وكذلك قالها ربى قاله ربى عيادة وغيره. لهذا جاءت الشبهة هو التي سيرد عليها شيخ الاسلام وهذا الموضع نفيسي جدا في الرسالة في الفتوى - 00:28:17

لانه تعرض له هؤلاء الذين يقولون ان السلف يقولون ان المعنى لا يتعرض له. ما دليلك؟ قال دليلي لأنهم قالوا امروها كما جاءت بلا كيف بمعنى انك لا تتعرض لمعانيها بل امر الالفاظ دون التعرض لمعانيها كما ذكرت باطل ويدل على بطلانه الاتر النفيسي في - 00:28:37

عن الرؤية والرؤبة كلهم يقولون انها تثبت لله تعالى بالاعين. ولا تجد الاتر هذا في الالكائي وفي غيره فيه دالة واضحة على ان كلامهم في الباب واحد. وانه تثبت المعني ولا يخاض في الكيفية. فلو قال احد كيف نرى ربنا؟ نقول ليس لك ان تقول كيف نرى -

نراه كما يشاء سبحانه وتعالى. هل هي حقيقة؟ نعم رؤية حقيقة. كذلك الصفات ولا معانٍ حقيقة. نعم. لما قالوا الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول. ولما قالوا امرؤها كما جاءت بلا كيف. فان الاستواء حين اذ لا يكون - 00:29:18

معلوماً بل مجهولاً بمنزلة حروف المعجم. هذا الوجه الاول رد على المفوضة اللي الان ينتشرون بعضهم يسمى نفسه الحنبلي. وعلى خلاف مذهب احمد تمام المخالفة. يقول اذا كان القوم السلف قد امنوا بمجرد اللفظ من غير فهم معناه. هذا كما قلت هذا مكابرة - 00:29:46

والسلف فسروا من الفاتحة. مر بك اثر مجاهد اوقف ابن عباس عند من فاتحته الى خاتمه يسأل عن كل اية ما في ايات الصفات ولهذا ابن عباس فسر الرحيم في الفاتحة مثلا - 00:30:05

مفسر اسماء الله عز وجل ومعانيها مثل اللطيف وغيره اذا فتعرضوا لمعانيها لبيان معانيها فلو كان القوم كما يظن هؤلاء انهم امنوا بلفظ مجرد من غير فهم لمعناه لما قالوا الاستواء معلوم الاسوء غير مجهول. لأن - 00:30:18

في هذه الحالة لا يكون معلوماً. ولما قالوا امرؤها كما جاءت. فان الاستواء حينذاك لا يكون معلوماً يكون مجهولاً. هذا الوجه الاول. نعم ايضاً فانه لا يحتاج الى نفي علم الكيفية. اذا لم يفهم من اللفظ معنى وانما يحتاج الى نفي علم الكيفية. اذا - 00:30:32

اثبته الصفات انما يحتاج اذا اثبتت وانما يحتاج. وايضاً فانه لا فانه لا يحتاج لا يحتاج الى نفي علم الكيفية. اذا لم يفهم من اللفظ معنى وانما يحتاج الى نفي علم الكيفية اذا اثبتت الصفات. رحمة الله عليه. هذا موضع نفيه جدا - 00:30:52

وفيه ابطال لمقالة هؤلاء على اوضح ما يكون الان السلف حين يقولون امرؤها كما جاءت بلا كيف ما الشيء الذي تنفي عنه الكيفية؟ الذي ها وشو فهمت معناه فتنفي كيفيته. طيب الشيء الذي لا تفهم معناه؟ هل تقول بلا كيفية؟ هل فهمت معناه انا اصلاً حتى انفي عنه الكيفية - 00:31:15

اذا كانت الصفات كما يقولون بمثابة حروف المعجم وشو حروف المعجم؟ الف تاء خاء جيم حاء سين دال مفرقة لا تعطيك معنى فلو قال لك احد هذه الكلمة المكونة من سبع سبعة احرف او عشرة احرف. ما معناها؟ تقول والله ما ادرى ما معناها. لا هي في اللغة العربية ولا - 00:31:41

ما ما نستطيع ان نعرف معناه. قال انتبه هذه الالفاظ لا تعرف كيفيتها. اقول انا اريحك انا ما عرفت معناها حتى اعرف كيفيتها الذي ينفي الكيف عنه هو الذي عرف معناه. فنقول كما قال الامام الجليل صاحب الحجة - 00:32:01

التيامي رحمة الله تعالى الحجة في بيان انها حجة قال للذي يعرف معناه وتعرف كيفيته هو المخلوق فاستواء المخلوق يعرف لانك تقيس مخلوقاً على مخلوق ف تكون قد عرفت المعنى وعرفت ايش؟ الكيفية - 00:32:20

فلما استواء الله تعالى فيعرف معناه ويجهل كيفية. تماماً مثل ما يقول مالك. فانت اذا لم تكن تعرف المعنى اصلاً كيف تنفي الكيفية لانك لا تنفي الكيفية الا اذا عرفت المعنى. فتقول اذا الكيفيات على نوعين. الكيفية التي للمخلوقين معروفة - 00:32:43

فنعرف المعنى ونعرف الكيف لان تقيس المخلوق عن المخلوق. اما صفة الله تعالى فنعرف المعنى ونجهل الكيف. اذا تنفي الكيف متى يحتاج الى التأكيد عليه؟ اذا عرف المعنى. اما اذا لم يعرف المعنى وش يقول في اخر كلامه؟ يقول نفي الكيف في هذه الحالة - 00:33:03

لغو من القول لانه القائل ماذا يقول لك؟ يقول لك انا ما عرفت المعنى حتى تطلب مني ان انفي الكيف الانبياء علم الكيفية. اذا فالذى ينفع عنه الكيف هو الذي عرف معناه - 00:33:23

كما قال مالك الاسوء معلوم والكيف مجهول. نعم. وايضاً فان من ينفي الصفات الخبرية او الصفات مطلقاً لا يحتاج اي يقول بلا كيف. فمن قال ان الله سبحانه وتعالى ليس على العرش لا يحتاج ان يقول بلا كيف؟ فلو كان من مذهب - 00:33:37

سلف نفي الصفات في نفس الامر لما قالوا بلا كيف؟ نعم اذا كان الانسان ينفي وجود معنى للصفة. يقول الصفة هذه لا تقرب فيقيناً لن يقول بلا كيف. لانه ينفي اصل الصفة وبالتالي لا يقول بلا كيف. نعم. وايضاً فقولهم امرؤها كما جاءت - 00:33:57

يقتضي ابقاء دلالتها على ما هي عليه. فانها جاءت الفاظا دالة على معاني. فلو كانت دلالتها منافية لكان من الواجب ان يقال امروا الفاظها مع اعتقاد ان المفهوم منها غير مراد او امروا الفاظها مع اعتقاد ان - [00:34:17](#)

الله لا لا يوصف بما دلت عليه حقيقة. وحين اذ فلا تكون قد امرتك ما جاءت. ولا يقال حينئذ بلا كيف اذ نفي اذ نفي الكيفية عما ليس بثابت لغو من القول. يقول قوله امروا كما جئت. وش يقتضي؟ يقتضي ان - [00:34:37](#)

تبقي دلالتها على ما هي عليه. جاءت الفاظا دالة على معاني فلو كانت الدلالة هذه منافية. لكان الواجب ان يقول السلف ماذ؟ امروا الفاظها مع اعتقاد ان المفهوم منها غير مراد - [00:34:57](#)

فيقول هذه الالفاظ الان امروا لكن لا تفهموا ان المعاني الذي دلت عليه مقصودة بل غير مراده او امروا الفاظها اعتقادى ان الله لا يوصى بما دلت عليه حقيقة حينئذ ماذ يحدث؟ لا تكون قد امرت اذا قوله امروا يقتضي ابقاء دلالتها - [00:35:12](#)

لانها واضحة وقلنا لك ان اكثر من شخص من السلف قالوا قراءته تفسيره. هي واضحة. قراءته تفسيره. جلية ما تحتاج الى ان تتفلس وان تتکلف هذا التکلف. قال في هذه الحالة اذا كان على ما الخيارين الاخرين لا يقال حينئذ بلا كيف اذ نفي الكيفية - [00:35:33](#)

اما ليس بثابت له من القول. انت تنفي الكيفية عن شيء ليس بثابت اصلا. وهل ثبت حتى يثبت له كيفية او تنفله وكيفية هو لم يثبت اصلا. فان تقول ان الصفات في نفس الامر يعني في الحقيقة نفسها لا تثبت. اذا كنت لا تثبت معانيها في اصله ما تنفي الكيف. لان الكيف - [00:35:52](#)

علمه على معرفة المعنى. اما ان تقول هذا المعنى الذي لا تفهمه. ان في كيفيته وهل فهمت معناه حتى ارى احتاج الى ان اوجه الى ان انفي كيفيته اذا قوله بلا كيف يعني بلا كيف نعلم. بل يعلمه الله. نقف عند هذه عند هذا الموضع. وبقية - [00:36:12](#)

المقولات التي سيريدوها رحمة الله على نوعين. النوع الاول كلام لعدد من السلف المنضطبين ولعلماء السنة على السنة وهذا واضح. القسم الثاني هو كان معددا من المتكلمين. لماذا يورد كلام الباقلاني؟ ويورد كلام الجويني - [00:36:32](#)

سيأتيك ان شاء الله تعالى في الموضوع الذي ستنتقل له الان ان شاء الله عز وجل. يعني عند كلام ابن ماجي رحمة الله ستفد الان. نعطي كلمة عامة مثل ما قلت في النقول - [00:36:52](#)

ان نقول هذه على النوع الاول. نقول علماء السنة. النوع الثاني نقول اناس من المتكلمين. لماذا يريدهم؟ يريدهم لامرين اثنين الأمر الأول ان كلامهم تضمن شيئا من الحق. فأورده لهذا السبب. الثاني ان الفتوى موجهة يراد بها هداية - [00:37:02](#)

اتبع هؤلاء فانت الان لو تناظر شيعيا وقال انا لا يمكن ان اقبل منك كلمة الا اذا اتيت بها من طريق ال البيت ولا اقر بكلام الصحابة. لا شك ان هذا ضلال وانحراف. لكن اقول سأتي لك بكلام ال البيت لا لان الصحابة لا يقبلون كلامهم - [00:37:22](#)

ثم عاذ الله. ولكن لانك تقبله. فاذا اتيتك بكلام ال البيت تقبله؟ قال نعم اتينا بكلام ال البيت لهذا السبب ليس لانا نتخلى عن قول الصحابة. لكن نقول لان هذا قد لا ينفع فيه الا ان ينقل له عن ال البيت. فاذا قيل هذا كلام ال البيت - [00:37:42](#)

فان كنت صادقا في دعوتك اتباع ال البيت فا ال البيت هذا كلامهم جلي واضح في نفي الشرك وفي التحذير من سب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي نفي الغلو فيه - [00:38:02](#)

طيب اذا قال انا لا اقبل الا من كتبني نطييعه او ما نطييعه. ها نطييعه ولا ما نطييعه؟ نقول نأتي لك من كتبك في كتب الشيعة يا اخوة كل الذي تريدون. فيه منع الخمس وجواز الخمس. تحريم المتعة جواز المتعة - [00:38:18](#)

سب الشيعة ومدح الشيعة. سب الصحابة ومدح الصحابة. كل اللي فيه. عندك بحار الانوار هذا فوق اكثرا من مئة مجلد. يقولون انه كان في السابق خمسة وثلاثين صاروا كله يزيد - [00:38:35](#)

وصل مئة مجلد كتب غير محررة قابلة للزيادة يمكن يصل فيما بعد ثلاث مئة مجلد واربع مئة مجلد كل شيء فيه كل شيء فيه تتعجب في ان الانبياء لا يورثون - [00:38:45](#)

وهو الذي يدعون ان الصحابة منعوا فاطمة رضي الله عنها من نصيتها وكذا. فيقال مع النبي روى اهل السنة نحن معاشر الانبياء لا

نورث قالوا الا من كتبنا نأى لك منه في كتاب الكافي الكليني. تقبل - 00:38:58

نفس الشيء بالنسبة للمتعة عندكم عدة روايات بانها محرمة. عندكم المعن من الغلو في القبور في كتاب الكافي للكلين. الكافي عندهم مثل البخاري ولذلك لما خطب خطيب من اتباع احد مراجعهم واخذ الروايات هذه الموجودة التي فيها النهي عن الغلو في القبور -

00:39:16

هاج الغلاة منهم. واحرقوا مساجد اولئك مع انهم جميعاً شيعة. لانها موجودة. فكتب الشيعة فيها موجود كل شيء فيه من كل ما تهوى به صنفانين. وفيه تحريم المتعة وجواز المتعة فيه مدح الشيعة وسب الصحابة. مدح الصحابة وسب الصحابة. فاذا قال لا انا لا اقبل الا الروايات - 00:39:42

التي تتناسب مع اعتقادك اذا انت صاحب هوى. حتى لما اتينا لك بالروايات الموجودة في كتاب قلت الان ساتشهي. الذي يوافق هواي ساقبه اذا انت صاحب هوى سقط النقاش معك - 00:40:00

القصد ان نقل كلام هؤلاء اذا تضمن حقا له مقام اثنان المقام الاول لا اشكال فيه. وهو ان ينقل لمن لا يقبل الكلام الا من هؤلاء. ولذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى قال - 00:40:15

قلنا لهم يعني من معاصريه انا احاور الحنفية منكم بكلام المتأخرین من الحنفیة. والحنبلی والمالمکی والشافعی التزم ان لا انقل او لا کلام المتأخرین من اصحاب مذهبی يعني في النهي عن الشرک - 00:40:34

هذا نوع من الدعوة الى الله. اذا كان لن يقبل الا من هؤلاء نقول لا اشكال. نأى لك بكلامهم. لماذا؟ حتى نقيم عليه الحجة للشافعی کلمة تكتب بماء الذهب. في كتاب الام - 00:40:50

لما ذكر مسألة من المسائل الواردة في النصوص وثبتت عن النبي صلی الله علیه وسلم اورد علیها مجموعة من الآثار عن السلف. ثم قال ماذا؟ ونحن ننقل هذه الآثار حسبة. احتساباً لمن هؤلاء - 00:41:04

لا يقبلون الا اذا نقلنا لهم کلام الناس ولو كانوا مثلكم في الاكتفاء بكلام الله ورسوله صلی الله علیه وسلم لما احتاجوا في قبول کلام الله ورسوله الى کلام الناس. المقامات تختلف في اناس - 00:41:21

ما عندي استعداد الا ان يسمع من طائفته. ولا شك ان هذا من فعل اهل الجاهلية. فنقول هذا المقام لا اشكال فيه لعل الله ان يهديه. سيترك الشرک سيترك سب الصحابة اذا ما قلت له کلام اهل البيت على الرحب والسعنة. ما في اشكال. اسلوب. لكن اذا كان في تقرير الحق نفسه - 00:41:34

لسنا بحاجة لالجويني ولا للزمخشي ولا للغزالی. في تقرير نفس الحق لتقوله للناس لاهل السنة لست بحاجة الى نقل کلام هؤلاء. اذا كان عندي کلام ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وقتادة وائمة الاسلام - 00:41:54

المحدثین وغيرهم من اهل السنة ماذا اريد بكلام هؤلاء؟ هذا المقام يختلف. ولاجل ذلك نقل کلام هؤلاء رحمهم الله تعالى رحمة الله تعالى اه شوف السطح اه الدكتور حمد التويجري صفحة اربع مئة وثمانية وتسعين - 00:42:11

والاخوان بتحقيق الغامدي صفحة مئتين وعشرة. ننتقل الى الموضة هذی. استعن بالله. قلت ولیعلم السائل ان الغرض من هذا الجواب ذكر الفاظ بعض الائمة الذين نقلوا مذهب السلف في هذا الباب وليس كل من ذكرنا شيئاً من قوله - 00:42:29

من المتكلمين وغيرهم. يقول بجميع ما نقوله في هذا وغيره. ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به. نعم يقول السبب هو الحق يقبل من كل من تكلم به. وليس معنى ذلك ان المتكلمين يقولون بكل ما قلناه في هذه العقيدة. لكن اذا قالوا شيئاً من الحق -

00:42:49

فان نقله لنا نوجه الكلام كما قلنا نوجه الكلام الى من يعظمون مثل هؤلاء. نعم. كان معاذ بن جبل يقول في کلامه المشهور عنه الذي روأه ابو داود في سننه اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا او قال فاجرا. واحذروا زينة - 00:43:09

حكيم قالوا كيف نعلم الكافر يقول الحق؟ قال ان على الحق نوراً. وقد ذكر بمعناه رحمة الله نعم. او کلاماً هذا معناه فاما تقرير ذلك بالدليل واماطة ما يعرض من الشبهة وتحقيق الامر على وجه يخلص الى القلب ما - 00:43:29

فيبرد به من اليقين ويقف على مواقف اراء العباد في هذه المهمة. المهمة جمع المهمة المفازة البعيدة الصحراء يعني الشاسعة نعم.

اراء العباد في هذه المهام المهمة. لا المهام. المهام فمات تتسع له هذه - [00:43:49](#)

الفتوى وقد كتبت شيئاً من ذلك قبل هذا وخاطبتك وخاطبتك وبعض ذلك بعض اعظم من يجالسنا وربما اكتب ان شاء الله في ذلك ما ما يحصل المقصود به. وجماع الامر في ذلك ان - [00:44:15](#)

الكتاب والسنة يحصل منها كمال الهدى والنور لمن تدبر كتاب الله وسنة وسنة نبيه. وقصد اتباع الحق طبعاً تعريف الكلم عن مواضعه والالحاد في اسماء الله واياته. ولا يحسب الحاسب ان شيئاً من ذلك يناقض بعض - [00:44:35](#)

بعضاً البتة مثل ان يقول القائل ما في الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش يخالفه في الظاهر قوله تعالى وهو معكم اينما كنت. قوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله - [00:44:55](#)

وجهه ونحو ذلك فان هذا غلط. وذلك ان الله معنا معنى حقيقة وذلك ان الله معنا حقيقة فهو فوق العرش حقيقة كما كما جمع الله بينهما في قوله تعالى هو الذي خلق السماء - [00:45:15](#)

السماءات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنت. والله بما تعملون بصير. فاخبر انه فوق العرش يعلم كل شيء. وهو معنى اينما كنت - [00:45:35](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاواعي والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه وذلك ان في اللغة اذا اطلقت فليس في ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة من غير وجوب ماسة او محاذاة - [00:45:55](#)

عن يمين وشمال فإذا قيدت بمعنى من دلت على المقارنة بذلك المعنى فانه يقال ما زلنا نسير والقمر معنا او النجم معنا ويقال هذا المتعار معي لمجامعته - [00:46:15](#)

وان كان فوق رأسك فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه حقيقة. يقول يعني انتبه الى ان بعض الناس قد يسوء فهمه قد استقر عند اهل السنة بجماعتهم ان الله فوق العرش - [00:46:35](#)

وتجيء معنا مثل قوله عز وجل وهو معكم اينما كنت فهل الله في الارض الله امتنتم من في السماء؟ وبين الاحاديث السابقة؟ الا تؤمنوني وانا امين من في السماء ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء فالله فوق السماء سبحانه وتعالى على عرشه - [00:46:51](#)

وهكذا الحديث اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه معلوم ليس معناه انه امامك الان هذا سبحانه وتعالى. وانما المعنى فهو معنى حقيقة هو فوق عرشه. يقبل اقبالاً سبحانه وتعالى على عباده كما يشاء سبحانه - [00:47:11](#)

وجمع الله بين ذلك الذي خلق السماء والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش استوائه على العرش قد علم انه فوق السماءات كما تقدم. يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم. اينما كنت - [00:47:26](#)

وفي حديث الاواعي والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. فلا يخفى عليه من حالنا شيء. ثم نبه على كلمة ما يقول العرب تقول ما زلنا نسير والقمر معنا. هل مرادهم انه في متعارهم؟ وانه معهم على رواحهم - [00:47:47](#)

بل هو معنا وهو في السماء فالقمر معنا والنجوم معنا قال فهذا الذي لا ينبغي ان يفهم الفهم الخاطئ لو فهمه احد فهمك هذا غير صواب. فالله تعالى فوق عرشه. ولهذا في حديث - [00:48:05](#)

آية الوداع ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال وانتم تسألون عنى فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديتها ونصحنا قال هكذا اللهم امامهم جميعاً اكثراً من مئة الف - [00:48:23](#)

اشير الى الله ثم قال اشهد يعني اشارته الى الرب سبحانه. فالله هو حديث الجارية اين الله؟ قالت في السماء. فلا شك ان الله تعالى في العلو سبحانه. وهذا امر قد فطر الله تعالى عليه العباد. وهو معنا - [00:48:33](#)

الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء من امرنا. نعم. ثم هذه المعية تختلف احكامها بحسب الموارد. فلما قال يعلم ما في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهو معكم اينما كنت. دل ظاهر الخطاب على ان حكم - [00:48:46](#)

المعية ومقتضاها انه مطلع عليكم شهيد عليكم ومهيمن عالم بكم. وهذا معنى قول السلف انه معهم بعلمه وهذا ظاهر الخطاب وحقيقة. يقول هذا ظاهر الخطاب. الاية اصلا بدأت بالعلم وختمت بالعلم. يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها - 00:49:06 وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كتم والله بما تعملون. هذا خاتم بالعلم ختم بالعلم وبدأ بالعلم. اذا المعية في ايش؟ في العلم. لهذا قال السلف اذا احتاج عليهم الجاميع قال اقرأ ما قبله. الموضوع ما هو اصلا. الموضوع في العلم يعلم - 00:49:26

ما يلتج في الارض الى اخره. قالوا في الموضوع اصلا متعلق بكونه معناه سبحانه وتعالى قال هل هذا تأويل؟ لا ليس بتأويل. هذا ظاهر الخطاب وحقيقة نعم. وكذلك في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم الى قوله هو معهم اينما كان - 00:49:42 ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار لا تحزن ان الله معنا. كان هذا ايضا حقا على ظاهره التي الحال على ان حكم المعية هنا مع الاطلاع النصر والتأييد. وكذلك قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم - 00:50:02

المحسنون وكذلك قوله لموسى وهارون اني معك ما اسمع واري. المعية نوعان. معية عامة هذه لجميع الخلق فهو سبحانه وتعالى قد احاط بكل شيء سبحانه ولا يخفي عليه شيء وهو مع خلقه بالمعية العامة. هناك معية خاصة تكون لنبائه - 00:50:22 واتباعهم على هدى مثل قوله لموسى وهارون اني معكما. ان الله مع الذين اتقوا. هذه معية خاصة. نعم. هنا المعية على ظاهرها وحكمها في هذا الموطن النصر والتأييد. وهنا يدخل وهنا وقد يدخل على صبي من يخيفه. فيبكي - 00:50:42 فيشرف عليه ابوه من فوق السقف ويقول لا تخف انا انا معك او انا حاضر ونحو ذلك ينبعه على المعية الموجبة بحكم الحال دفع المكروه. ففرق بين معنى المعية وبين مقتضى - 00:51:02

وربما صار مقتضاها من معناها. اعطاك هذا المثال يقول صاح صبي وابوه في السطح. فقال ابوه اطلع من النافذة قال انا معك مع ان اباك في العلو في الاعلى. يقول هذا معروف معناه معروف في لغة العرب ليس معناه انه مختلفا به - 00:51:22 نعم. وربما صار مقتضاها من معناها فتختلف باختلاف الموضع. فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة فيما مواضع يقتضي في كل موضع امورا لا يقتضيها في الموضع الآخر. فاما ان تختلف دلالتها بحسب الموضع او تدل - 00:51:42 على قدر مشترك بين جميع مواردها. وان امتاز كل موضع بخاصية فعل التقدير ليس مقتضاها ان مناداة رب مختلطة بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها. ونظيرها من بعض الوجوه الربا - 00:52:02

ونظيرها من بعض الوجوه الربوية والعبودية فانها وان اشتراك في اصل الربوية والتعبد فلما قال رب العالمين رب موسى وهارون. كانت ربوبية موسى وهارون لها اختصاص زائد على الربوبية العامة - 00:52:22 فان من اعطاه الله من الكمال اكثر مما اعطى غيره. فقد فقد ربه وربه. وقد ربوبيته وتربيته اكمل من غيره. وكذلك قوله عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا. وسبحان الذي اسرى - 00:52:42

في عبده ليلي فان العبد تارة يعني به به المعبد. فيعم الخلق كما كما في قوله ان كل من في السماوات والارض الا الا الات الرحمن الا اتي الرحمن اتي الرحمن عبدا وتارة يعني بها العبد - 00:53:02

فيخصوص ثم يختلفون فمن كان اعبد علما وحالا كانت عبوديته اكمل فكانت الاظافة في حقه اكمل مع انها حقيقة في جميع الموضع نعم لا شك المقصود العبودية عامة عبودية خاصة لرب العالمين هذه عبودية عامة ثم قال رب موسى وهارون - 00:53:22 وبيئة خاصة وهكذا العبادة يقصد انها لها موارد تتفاوت فيها. نعم. ومثل هذه الالفاظ يسمىها بعض الناس مشككة تشكيك المستمع فيها؟ هل هي من هل هي من قبل الاسماء؟ هل هي من قبل الاسماء المتواطئة؟ او من قبل المشتركة في - 00:53:44

فقط والمحققون يعلمون انها ليست خارجة عن جنس المتواطئة اذ واسع اللغة انما وضع اللفظ القدر المشترك. وان كانت نوعا مختصا من المتواطئة فلا بأس بتخصيصها بلفظ. ومن علم ان المعية تضاف - 00:54:04 الى كل نوع من انواع المخلوقات كاظافة الربوبية مثلا وان الاستواء على الشيء ليس الا للعرش. وان الله ان الله يوصف بالعلو والفوقة الحقيقة. ولا يوصف بالسفور ولا بالتحتية ولا بالتحتية قط. لا - 00:54:24

وَلَا مُجَازٌ عِلْمٌ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ ثُمَّ مَنْ تَوَهَّمَ أَنَّ تَوْهِيمَ الْأَذَانِ - [00:54:44](#)